

البحرين تودّع الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراءها المخضرم

ولي العهد الأمير سلمان بن حمد يتولى رئاسة الوزراء



تحية أخيرة

الشعبة الذين ترى البحرين ودول خليجية أخرى أنهم يسعون إلى التوسع لإضعاف القوى السنية المناوئة لهم لاسيما في مملكة البحرين.

إلا أنّ المملكة الصغيرة جغرافيا وديموغرافيا حافظت خلال الحرب علاقات عادية مع البلدين المتحاربين رغم كشف المناورة محاولتي انقلاب بتدبير من إيران في 1986 و 1981.

وبصفته رئيسا للوزراء كان الشيخ خليفة يدبر الشؤون اليومية في الدولة في عهد الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الذي توفي عام 1999 ثم في عهد الملك حمد الذي خلفه.

**توصيف الأمير خليفة
لاضطرابات المنطقة؛ هذا
ليس ربيعا عربيا.. الربيع
مرتبط بالزهو والسعادة لا
بالموت والفضى والدمار**

وفي 1994 وقف الشيخ خليفة وقفة حازمة في مواجهة موجة من الاضطرابات من جانب الشيعة استمرت أربع سنوات. وقد هدأت تلك الاحتجاجات في 1998. وأقام الشيخ خليفة علاقات طيبة مع الدول العربية غير أنّ بلاده قطعت في يونيو 2017 علاقاتها الدبلوماسية والتجارية مع قطر أسوة بالسعودية والإمارات ومصر بسبب دعم الدوحة للحركات المتشددة، بينما اتهمت المنظمة القطري بالتواصل مع المعارضة الشيعية في البحرين بهدف دعمها وتقوية شوكتها ضد النظام.

وبدأت المعارضة للشيخ خليفة عندما أصيب بأزمة قلبية حادة في 1985. وبعد ذلك بأزمة قلبية ثانية في يوليو 1988 أجريت له على إثرها جراحة لتغيير ثلاثة شرايين في القلب. كما تلقى علاجا طبيا عدة مرات في ألمانيا خلال 2020.

ما تعرّض له من ضغوط متواصلة. وكان الأمير الراحل شاهدا على بناء المملكة منذ تأسيسها، وعلى المراحل السياسية التي مرت بها، وأخرها تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وخلال فترة ولايته التي امتدت لنحو خمسة عقود، كان رئيس الوزراء البحريني الراحل شخصية رئيسية في بلاده ما جعله موضع استهداف مباشر ومطالبات متكررة بتحيته من قبل المعارضة الشيعية الموالية لإيران.

وفي عام 2012 قال مجلة دير شبيغل الألمانية "صدقوني لو أنّ منصبه هو وحده السبب في الاضطرابات لتكت قد تخليت بالفعل العام الماضي. لكن هذه مجرد حجة أخرى من المعارضة".

وردا على إشارة إلى طول مدة خدمته قال للمجلة "وماذا في ذلك.. النظم الديمقراطية مختلفة جدا لماذا لا يمكننا أن نكون مختلفين".

وشهدت البحرين، خليفة السعودية والتي تستضيف الأسطول الخامس الأميركي، اضطرابات متقطعة منذ خرج متظاهرون شيعة إلى الشوارع في فبراير 2011 للمطالبة "بالمزيد من الديمقراطية وباستقالة الشيخ خليفة".

ونذكر للمجلة ذاتها "هنا يعتقدون أنني سعيد برؤية ما حدث في كل هذه الدول (العربية). هذا ليس ربيعا عربيا. فالربيع مرتبط بالزهو والناس السعداء وبالبحر لا بالموت والفضى والدمار".

وأخذت السلطات احتجاجات 2011 متهمية إيران بتأجيجها. وقال الشيخ خليفة إن الداعين إلى العنف في البحرين إرهابيون تساندتهم إيران وحزب الله اللبناني المدعوم من إيران.

ويقول أنصار الشيخ خليفة إنه بذل جهدا أكبر من أي فرد آخر لتخليص البحرين من الاعتماد الفعلي على النفط كمصدر رئيسي للدخل وتحولها إلى مركز مصرفي ومالي وواحد من أكبر منتجي الألومنيوم في الشرق الأوسط.

وجاءت نقطة التحول في مسيرة الشيخ خليفة مع قيام الثورة الخمينية في إيران عام 1979 بقيادة رجال الدين

الضامة - أعلن، الأربعاء، في البحرين عن وفاة رئيس الوزراء الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة عن 84 عاما في الولايات المتحدة، بعد أن أمضى تسعة وأربعين عاما في منصبه وهي الولاية الأطول لرئيس حكومة على مستوى العالم.

وكان الأمير خليفة مؤثرا خلال فترة مسؤوليته، حيث يوصف بأنه مهندس ومبفذ عملية التصدي الطويلة لمخططات إيران في المملكة التي نظرت إليها طهران دائما باعتبارها البوابة الأنسب لإحترق منطقة الخليج بالاعتماد على المعارضة الشيعية هناك التي قويت شوكتها بشكل غير مسبق وانتقلت إلى استخدام العنف وإثارة الشعب في الشوارع مع مطلع العشرية الحالية التي شهدت اندلاع اضطرابات الربيع العربي الذي قال عنه رئيس الوزراء البحريني الراحل إنه لم يجلب للعرب إلا "الموت والفوضى والدمار".

ونذكر وكالة الأنباء الحكومية أنّ الأمير خليفة توفي في مستشفى بالولايات المتحدة حيث كان يتلقى العلاج جراء مشاكل صحية، وستجري مراسم دفنه بعد وصول جثمانه إلى بلده وأن تقتصر على عدد محدود من الأقارب، في ظل التدابير المعتمدة للوقاية من فايروس كورونا.

وصدر أمر ملكي عن الملك حمد بن عيسى آل خليفة بتكليف الأمير سلمان بن حمد، ولي العهد، برئاسة مجلس الوزراء.

كما أمر العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة بإعلان الحداد الرسمي أسبوعا مع تكليس الاعلام وتعطيل العمل في الدوائر الحكومية لمدة ثلاثة أيام، ابتداء من الخميس.

وكان الشيخ خليفة، وهو عم الملك حمد بن عيسى، قد شغل منصب رئيس الوزراء منذ إعلان البحرين الاستقلال عن بريطانيا عام 1971. وتحكم أسرة آل خليفة البحرين منذ عام 1783، ويعتبر مراقبون أنّ إحدى السمات الرئيسية في مسيرة رئيس الوزراء الراحل هي حماية استقرار الحكم في البلاد، رغم

أعداء الاعتدال السعودي يفجرون غضبهم ضد مقبرة في جدة

الضوء على هذا الهجوم وتحديد الجناة وملاحقتهم". وقال مصدر مطلع لرويترز إن الهجوم وقع في ساعة مبكرة من صباح الأربعاء عندما كانت وفود دبلوماسية من الاتحاد الأوروبي ودول أخرى تتشارك في مراسم لإحياء يوم الذكرى نظمها السفارة الفرنسية.

وحدثت القنصلية الفرنسية في جدة وعاياها في السعودية على توخي أقصى درجات الحذر في أعقاب الهجوم. كما دعت السفارة الفرنسية في الإمارات وعاياها هناك إلى توخي الحذر.

وجاء في البيان الذي أرسل إلى المقيمين الفرنسيين في جدة "توخوا الحرص وابتعدوا عن جميع التجمعات وكونوا حذرين في تنقلاتكم".

وقالت سفارات فرنسا واليونان وإيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة إنها أكدت للسلطات السعودية أنها ستدعم تحقيقات في الهجوم لمعرفة مرتكبيه.

وقال تلفزيون الإخبارية الرسمي إن السلطات أمنت المقبرة في أعقاب الحادث وعرضت صورا للشوارع المحيطة، مضيفا أن حركة السير كانت طبيعية في المنطقة وأن الوضع مستقر. وفي 29 أكتوبر الماضي القي القبض على سعودي بعدما هاجم حارسا عند القنصلية الفرنسية في جدة وأصابه. وجاء ذلك بعد أن ذبح رجل دائما شيشاني مدرسا فرنسيا في وقت سابق بالقرب من باريس، قائلا إنه أراد معاقبته لأنه عرض على التلاميذ رسوما كاريكاتيرية للنبي محمد في درس عن حرية التعبير.

واستنكرت السعودية الرسوم المسيئة للنبي، لكنها أحجمت عن تكرار دعوات دول إسلامية أخرى لاتخاذ إجراءات للرد على تلك الرسوم من قبيل مقاطعة البضائع الفرنسية.

استهداف مقبرة لغير المسلمين في مدينة جدة اختيار "مدروس" بدقة من قبل المتشددون الذين أرادوا توجيه رسالة مزدوجة وبشكل متوازن لكل من السعودية بسبب اعتدال مواقفها، ولفرنسا التي شهدت مؤخرا عمليات استفزاز للمقدسات الإسلامية أعتبرها عمليات دموية رفضتها المملكة تماما كما رفضت المساس بالأديان ورموزها، وهو ما لا يبدو مناسباً لقوى التطرف والتشدد التي يجري توظيفها من قبل قوى إقليمية طامعة في منافسة السعودية على مكانتها في العالم الإسلامي.

جدة - رأى مراقبون سياسيون وخبراء أمميون، وجود صلة بين استهداف مقبرة لغير المسلمين الأربعاء في مدينة جدة غربي السعودية، والأحداث التي شهدتها فرنسا مؤخرا، وكان للمملكة موقف معتدل منها لم يرق للغلاة والمتشددون من إخوان مسلمين ورجال دين متزمّتين وغيرهم من تيارات إسلامية متشددة مدعومة تركيا وقطريا.

وقالت فرنسا إن انفجارا وقع الأربعاء أثناء مراسم لإحياء ذكرى انتهاء الحرب العالمية الأولى في مدينة جدة السعودية أوقع عدة مصابا، وحدثت وعاياها المقيمين في المملكة على توخي أقصى درجات الحذر في أعقاب هجوم قالت إنه تم بعبوة ناسفة.

موقف الرياض من الأحداث في فرنسا مثار غضب قوى التطرف العاملة لحساب قوى إقليمية طامعة في مكانة السعودية وبحسب متابعين للشأن الخليجي فإن عملية الاستهداف تضمنت ردا على موقف السعودية الراض للتعرض لمقام الرسول محمّد في فرنسا، والمعترض في نفس الوقت على استخدام الإرهاس للرد على

السعودية تقارع النفوذ الإيراني على أرضية المنافع المتبادلة مع العراق

كبار المسؤولين، هو رسالة سعودية واضحة لإيران بأن أيام ترك العراق لقمة سائغة لجاراته الشرقية قد ولت.

ويمكن للسعودية أن تنزّح أرضية صلبة داخل العراق من بوابة الاستئثار في مشاريع تحرك عجلة الاقتصاد وتوفر فرص العمل للملايين من الشباب العاطلين في هذا البلد.

واللافت في التحركات السعودية الأخيرة أنها تخلت عن سمة الخلل التي تتسم بها عملية افتتاح الرياض على بغداد. ويقول مراقبون إن العراق ساحة للسعودية ظلما هو ساحة لإيران، وبدلا من أن تترك الرياض مواجهة طهران لواشنطن، ربما قررت أن تخوضها بنفسها. وكان العائق السابق لتطوير العلاقات وثيقة بين العراق والسعودية يتمثل في نقص الفهم على المستوى الطائفي، إذ شعاع لسنوات عدة أنّ السعودية السنية لا يمكنها التعامل مع أي فصيل سياسي شيعي في بغداد.

لكن هذه الأوهام تبددت خلال ولاية رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، الذي قاد حملة جريئة لتطبيع العلاقات بين بغداد والرياض.

وتتجه هذه العلاقات للحصول على دفع أقوى مع وجود مصطفى الكاظمي في منصب رئيس الوزراء.

ويقول مراقبون إن أزمة العراق الاقتصادية الخائفة، دفعت الكاظمي إلى تبني نهج جريء في التعاطي مع السعودية، قابلته الرياض بتجاوز كبير.

ويتوقع سياسة عراقيون أن تتواصل حملة التشكيك في التقارب العراقي السعودي من قبل الأحزاب والمليشيات الموالية لإيران، لكنها لن تتمكن من إعاقة، نظرا لحاجة العراق الشديدة إلى زخم اقتصادي يعينه على تجاوز أزمة السيولة، التي تحاصره منذ شهور.

وأشار الكاظمي بوضوح إلى هذا المعطى عندما قال الثلاثاء إن حكومته تواجه حملات تشكيك في أي تقارب مع أي دولة، مشددا على أنّ البلاد يجب أن تكون بيئة جاذبة للاستثمار، ومشيرا إلى وجود "تسائعات تهدف إلى خلط الأوراق وتعطيل أي تفاهم يصب في صالح البلد الذي يحتاج فعليا إلى الاستثمارات وتوفير فرص للعمل والإعمار".

بغداد - يظهر العراق والسعودية عزما متزايدا على تعزيز علاقاتهما الثنائية، بالرغم من الضغوط الإيرانية الهائلة التي تسعى إلى إبعاد هاتين القوتين الكبرى في المنطقة عن بعضهما البعض.

وتجلى هذا العزم خلال الأيام الثلاثة الماضية في إطار "المجلس التنسيقي العراقي السعودي"، الذي عقد أعمال دورته الرابعة، عبر لقاءات مباشرة وأخرى إلكترونية، لوضع للمسات النهائية على جملة اتفاقات ومشاريع استثمارية بين البلدين، ستسمح للسعودية بدخول ساحة الاستثمار في العراق من بابها الأوسع.

والثلاثاء، عقد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي والأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع في المملكة العربية السعودية لقاء عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، لاعتماد نتائج الدورة الرابعة لمجلس التنسيق العراقي السعودي.

حيث تم الاتفاق على مروحة واسعة من برامج ومشاريع التعاون الشاملة في الكثير من القطاعات. وأكد الجانبان على "عزم البلدين على تعزيز العلاقات بينهما في المجالات كافة.. وتوسيع آفاق التعاون الثنائي وتعزيزها في المجالات المختلفة ولاسيما السياسية

والمالية والتجارية والاستثمارية والسياحية".

أعضاء المجلس التنسيقي العراقي السعودي الذي يعقد اجتماعاته في العاصمة بغداد لمناقشة الخطط التنفيذية للاتفاقيات ومذكرات التفاهم الموقعة بين البلدين.

وتحتل جهود الكاظمي لتطوير العلاقات مع السعودية بتأييد رئيس البرلمان محمد الحلبوسي الذي التقى في بغداد أعضاء المجلس. وقال مكتبه في بيان إنّه "أكد دعم السلطة التشريعية لتعزيز عمل المجلس التنسيقي بما يساهم في تنفيذ خططه على أرض الواقع وفقا للمصالح المتبادلة للشعبين".

وصنعت هذه اللقاءات والاتفاقيات زخما كبيرا خلال الأيام الثلاثة الماضية في بغداد لم يكن متوقعا في وقت بلغ فيه النفوذ الإيراني في العراق أشده. وشن اتباع إيران في مجلس النواب العراقي هجوما واسعا ضد مساعي تطوير العلاقات بين بغداد والرياض بحجة "مساعي السعودية لاحتلال أراض صحراوية في العراق وتجفيف مياهها الجوفية".

ويقول مراقبون إن تحول الوفد السعودي الكبير بين أروقة المؤسسات الرسمية في بغداد وعقد اللقاءات مع

لا مجال لترك الفراغ بعد اليوم